Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المستشرقين في البحث والتأليف ... فهذا لايغير من الحقيقة شيئاً ، ولايقدح بمنهج سلفنا الصالح من أئمة خير القرون ... وإن كان هيكل يعني ماورد في كتب السيرة من إسرائيليات وروايات موضوعة فنحن نوافقه في ذلك ، ولكن العلماء المحققين بيّنوا لنا الصحيح من الموضوع والغث من السمين .

٤ ــ لم يقف المؤلف عند حدود التشكيك بكتب السيرة والتاريخ ، وإنما تجاوزه وحاول النيل من أمهات كتب الحديث ، وبشكل أخص الصحاح منها ، وسلك في ذلك سبلاً مختلفة منها زعمه أن القرآن هو المصدر الوحيد للسيرة ، وكل حديث يخالف القرآن غير صحيح ، انظر إلى قوله :

« فكل ماتعلق بسيرة محمد [ﷺ] يجب أن يعرض على القرآن ، فما وافقه كان حقاً ، ومالم يوافقه لم يكن بحق » .

ويستشهد في إثبات مقولته بحديث يرويه عن الرسول ﷺ :

« إنكم ستختلفون من بعدي ، فماجاءكم عني فأعرضوه على كتاب الله ... فما وافقه فمني ، وماخالفه فليس عني » .

وسوف نبيّن فيما بعد عدم صحة هذا الحديث وبطلانه ، كما أننا سوف نبيّن خطورة أهداف هيكل وغاياته .

وتمشياً مع منهج المؤلف من المعجزات والخوارق ، فقد أول بعضها ، وأنكر بعضها ، وتجاوز الحديث عن قسم منها ، ومن الأمثة على ذلك مايلي :

ــ ففي تفسيره لحادث الفيل ردد ماقاله شيخه محمد عبده عن وباء الجدري الذي زعم أنه تفشى في الجيش وبدأ يفتك به حتى أفناه .

ــ وعن حادث شق الصدر لايناقش الخبر من حيث صحته أو عدم صحته [مع أن الرواية صحيحة وقد وردت في صحيح مسلم] ، وإنما يرفض الخبر لأن العقل لايستسيغه ، ولايخجل من عرض أدلة المستشرقين : سير وليم موير ودرمنجم في رفض الحادث وترجيحه لهذه الأدلة .

ــ وعن قصة سراقة يقول :

« وبدأت الشمس تنحدر ، وبدأ محمد [ﷺ] وأبو بكر يفكران في امتطاء جمالهما إذ كان من سراقة قيد البصر ، وكان جواد سراقة قد كبا به قبل ذلك مرتين لشدة ماجهده ، فلما رأى الفارس أنه وشيك النجاح وأنه مدرك الرجلين فرادهما إلى مكة أو قاتلهما إن حاولا عن نفسيهما دفاعاً ، نسي كبوة جواده